تفسير إبن كثير

فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ

يخبر تعالى عن [خليله] إبراهيم ، عليه السلام ، أنه لما ذهب عنه الروع ، وهو ما أوجس من الملائكة خيفة ، حين لم يأكلوا ، وبشروه بعد ذلك بالولد [وطابت نفسه] وأخبروه بهلاك قوم لوط ، أخذ يقول كما قال [عنه] سعيد بن جبير في الآية قال : لما جاءه جبريل ومن معه ، قالوا له (إنا مهلكو أهل هذه القرية) [إن أهلها كانوا ظالمين]) [العنكبوت : 31] ، قال لهم [إبراهيم] أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن ؟ قالوا : لا . قال : أفتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن ؟ قالوا : لا . قال : أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا ؟ قالوا : لا . قال : ثلاثون ؟ قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا : لا . قال : أرأيتكم إن كان فيها رجل واحد مسلم أتهلكونها ؟ قالوا : لا . فقال إبراهيم عليه السلام عند ذلك : (إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته) الآية [العنكبوت : 32] ، فسكت عنهم واطمأنت نفسه .وقال قتادة وغيره قريبا من هذا ، زاد ابن إسحاق : أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد ؟ قالوا : لا . قال : فإن كان فيها لوط يدفع به عنهم العذاب ، قالوا : (

نحن أعلم بمن فيها [لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين]) [العنكبوت : 32] .